Ketaeb.com

جحر الضّبّ

ميّادة الصّالح

جيل الخلافة
مكتبة جيل الخلافة للأطفال

سَارَةُ وَمَحْمُودٌ أَخَوَانِ تَرَعْرَعَا فِي عَائِلَةٍ مُلْتَزِمَةٍ وَمُحَافِظَةٍ عَلَى تَعَالِيمِ الدِّينِ الْحَنِيفِ.

هَاهُمَا يَعُودَانِ إِلَى الْبَيْتِ بَعْدَ الْمَدْرَسَةِ، لَكِنْ يَبْدُو أَنَّهُمَا يُخْفِيَانِ شَيْئًا، فَحَرَكَاتُهُمَا الْمُتَرَدِّدَةُ تُنْبِئُ عَنْ ذَلِك

Ketaeb.com

لَقَدْ شَارَفَتِ السَّنَةُ الْمِيلَادِيَّةُ عَلَى نِهَايَتِهَا، وَتَهَيَّأَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لِلِاحْتِفَالِ بِرَأْسِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ

وَلَمْ تَغِبْ مَظَاهِرُ الِاسْتِعْدَادِ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَرَّرَ الْأَخَوَانِ أَنْ يُوَاكِبَا هَذَا الِاحْتِفَالَ، وَأَنْ يُهَيِّئَا مُفَاجَأَةً سَارَّةً لِلْأُسْرَةِ

انْتَبَهَ الْأَبُ لِحَرَكَاتِ الْأَخَوَيْنِ وَفَهِمَ الْمَوْضُوعَ، فَقَرَّرَ أَنْ يُعَلِّمَهُمَا دَرْسًا لَا يَنْسَيَانِهِ أَبَدًا.

طَلَبَ الْأَبُ مِنَ الْأُسْرَةِ أَنْ تَتَجَهَّزَ لِنُزْهَةٍ مُفَاجِئَةٍ، فَفَرِحَ الْأَطْفَالُ لِذَلِكَ فَرَحًا عَظِيمًا، وَمَا إِنْ تَهَيَّأُوا حَتَّى انْطَلَقُوا فِي سَعَادَةٍ وَحُبُورٍ.

لَقَدْ كَانَتْ الْوِجْهَةُ إِلَى حَدِيقَةِ الْحَيَوَانَاتِ.

وَبَيْنَمَا الْأُسْرَةُ فِي تَنَقُّلٍ بَيْنَ أَرْوِقَةِ الْحَدِيقَةِ وَأَجْنِحَتِهَا؛ إِذْ بَدَأَ التَّسْبِيحُ وَالتَّدَبُّرُ فِي مَخْلُوقَاتِ اللهِ، حَتَّى أَتَوْا عَلَى مَكَانٍ فِيهِ الضَّبُّ وَجُحْرُهُ، وَهُنَا قَامَ الْأَبُ بِتَنْفِيذِ مَا قَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ، حَيْثُ تَعَمَّدَ إِسْقَاطَ خَاتَمٍ لَهُ لِيَتَدَحْرَجَ دَاخِلَ الْجُحْرِ.

Ketaeb.com

صَاحَ مَحْمُودٌ:

ـ أَبِي ، سَقَطَ خَاتَمُكَ وَدَخَلَ هُنَاكَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ لِلْجُحْرِ-!

فَقَالَ الْأَبُ:

ـ لَا بَأْسَ، سَنَأْتِي بِهِ، لَكِنْ مَنْ لِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ؟!!

نَظَرَ الْأَخَوَانِ إِلَى بَعْضِهِمَا مُشْمَئِزَّيْنِ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ النَّتِنِ الْمُقْرِفِ؟!!!

وَظَلَّا صَامِتَيْنِ، يَنْتَظِرَانِ مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ الِاخْتِيَارُ، فَالْكُلُّ يَكْرَهُ جُحْرَ الضَّبِّ وَالضَّبَّ أَيْضًا!!

نَظَرَ إِلَيْهِمَا وَالِدُهُمَا وَقَالَ:

ـ عَجَبًا لَكُمَا!!

تَشْمَئِزَّانِ مِنْ إِدْخَالِ أَيْدِيكُمَا لِبِضْعِ ثَوَانٍ لِتَسْتَخْرِجَا

مِنْهُ مَا فُقِدَ مِنْكُمَا، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا قَدْ تَهَيَّأْتُمَا

لِدُخُولِهِ قَبْلَ هَذِهِ اللَّحْظَةِ؟!!!

تَعَجَّبَ الْأَخَوَانِ مِنْ قَوْلِ وَالِدِهِمَا، وَقَالَا:

ـ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبِي؟!!!!!! مَا سَعَيْنَا لِهَذَا أَبَدًا، بَلْ كَيْفَ

لِبَشَرٍ أَنْ يَدْخُلَ هَذَا الْجُحْرَ النَّتِنَ الضَّيِّقَ؟!!!!

نَظَرَ إِلَيْهِمَا مُبْتَسِمًا وَقَالَ:

ـ بَلْ سَعَيْتُمَا لِذَلِكَ بِعَزْمِكُمَا عَلَى الِاحْتِفَالِ بِأَعْيَادِ الْكُفَّارِ ، وَمُحَاوَلَةِ تَقْلِيدِهِمْ، وَهُوَ مَا حَذَّرَنَا مِنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ: " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ فَمَنْ "

طَأْطَأَ الْأَخَوَانِ رَأْسَيْهِمَا، وَفَهِمَا رِسَالَةَ وَالِدِهِمَا، وَعَاهَدَا نَفْسَيْهِمَا أَنْ لَا يُكَرِّرَا هَذَا الْخَطَأَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا.

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

Ketaeb.com